الدين ودوره في التربية والتعليم

دراسة في إشكاليات العلاقة

بين الدين والمدرسة

س . ب . تشاوبي

مدخل

إن البحث عن العلاقة بين الدين والتربية ليس بالأمر الجديد، فقد كانت هذه العلاقة موضوع بحث منذ قديم الأيام، ولقد كان النظر إلى التربية من زاوية الدين إحدى العلامات الفارقة عبر التاريخ إلى حد لم يسمح بالإحساس بالتعارض بين الأمرين. ولكن بعد أن أصيب الإنسان بالغرور العلمي وجعل العلم أكبر همه على حساب الدين بدأت هذه العلاقة تُواجَه بأسئلة التشكيك. إلى حد يُمكّننا من القول: إن البحث عن العلاقة بين التربية والدين، بعد عصر النهضة إلى النصف الأول من القرن العشرين، صار يعتبر أمراً هامشياً غير ذي أهمية.

ولكن توجد دوافع تدعو إلى معاودة البحث حول هذا الموضوع من جديد. من ذلك ضرورة إعادة قراءة بعض تعاليم الدين على ضوء المعطيات التي استجدت في حياة الإنسان، وكذلك رغبة الإنسان، الذي أنهكته حياة الاستهلاك، بالعودة إلى الدين والمعنويات.

وما أعاد إلى هذا البحث حيويته وحرارته شدة الاختلاف بين علماء التربية في مجال تقييم وشرح طبيعة العلاقة بين الدين والتربية والتعليم.

فهناك من يرى أن العودة إلى الدين للاستفادة منه في مجال التربية أمر عفا عليه الزمن وتجاوزته الأيام. وهؤلاء يدَّعون أن العقل الإنساني أقدر ما يكون في هذا العصر على اجتراح الحلول للمشكلات التي تواجهه. ويتكئ أصحاب هذا الرأي على عرض نماذج للآثار السلبية التي تركها التمسك بأفكار خرافية في مجال بناء شخصية الإنسان. ومن هنا، يرون أن العودة إلى عصر ما قبل التنوير ليس إلا تراجعاً إلى الوراء على خلاف السير الطبيعي لتطور حياة الإنسان المعاصر. ولعله يمكن إعادة جذور هذه النظرة إلى العلم وأنه صاحب الدور الأوحد في بناء شخصية الإنسان. الأمر الذي ينعكس في الفلسفة بصورة المذاهب الإلحادية وفي علم النفس بالمذاهب السلوكية المحضة.

وفي مقابل هذا الرأي هناك من يرى ضرورة إعطاء الدين دوره المناسب لشأنه في مجال التربية والتعليم، على اختلافٍ في حجم هذا الدور تبعاً للتصور المحمول حول الدين وحول الإنسان نفسه. فمن هؤلاء من يحاول إعطاء صفة دينية لكل ما يتعلق بالإنسان إلى حد جعل بعضهم يعتقد بضرورة إضفاء لون ديني على العلوم كلها (أسلمة العلوم مثلاً). والبحث عن الأسس التي يبني هؤلاء المنظِّرون رؤاهم عليها خارجٌ عن حدود هذه المقالة ومجالها. وما يستحق البحث عنه في مجاله هو تحديد المراد من هذه النظرية فهل يُراد منها إضفاء لون ديني على الإنسان، وتوجيهه توجيهاً دينياً في مجال العلم والبحث العلمي؟ أم أن المراد «ديننة» العلم نفسه في موضوعاته الخاصة وخياراته التي يختارها؟

وعلى أي حال يمكن القول بأن أكثر المهتمين بالدين والتربية والقضايا الاجتماعية في هذا العصر يعترفون بأهمية الدور الذي يلعبه الدين في المدرسة. ولكن في الغرب ومن يدور في فلكه الثقافي عندما يطرح الحديث عن الدين، فإنه سريعاً ما يوضع حد فاصل بين الدين الإنساني والدين الوحياني. فيقبل النوع الأول من الدين وهو الدين الذي يجعل الإنسان محوراً له بينما يرفض الثاني الذي يجعل الله محوره الأساس ويقال: إنه دين مبهم لا يستسيغه العقل ولا يتقبله، وعليه لا مجال لحضور هذا النوع من الدين في المدرسة وفي أجواء التربية والتعليم. فالمهم من وجهة نظر هؤلاء هو تأمين حاجات الإنسان وتلبيتها وهذه الحاجات يشخصها الإنسان نفسه ويتوجه نحو الدين على ضوء ما يرى فيه من مصدر لإشباع حاجاته. وبناءً على هذا التصور عن الإنسان والدين نجد أن الإنسان هو المعيار في معرفة حاجاته وفي البحث عن ما يلبيها؛ ولذلك لا يسلم الإنسانُ قيادَه للدين ليحدد له سعادته وكيفية الحصول عليها. وهكذا يتحول الدين إلى أمر بشري

بشكل كامل ويستمد التدين تبريره من الرغبة الإنسانية به ليس إلا. فالإنسان هو الذي يشكل دينه بيده، أو يختار ما يراه مناسباً له. ويتساوى الدين في هذه الخصوصية مع العلم والفن؛ من حيث تشكيل الإنسان لهما بالطريقة التي يراها تخدمه أكثر. فلا ينبغي للإنسان أن يسلم نفسه للدين ليصوغ شكله ونمط حياته ويربيه.

والخصوصية التي يمتاز بها الدين المصنوع إنسانياً هي ما فيه من تسليم للمثل التي يتبناها ورغم كونها إنسانية إلا أنها متعالية، وربما تنتهي أحياناً إلى الإيمان بإله ولا يوجد ما يمنع من ذلك. ولكن قبول هذه المثل العليا مرهون بما يقدمه هذا الدين للإنسان في حدود حياته في هذه الدنيا من أمن واطمئنان نفسي، وكذلك مرهون بما يؤمنه من خدمة للسلام العالمي وللإنسانية جمعاء، ولا يخفى ما في هذه الصورة للدين من فقدان للَّون يجعلها تنطبق على الأديان جميعاً، بل حتى على الإلحاد، وكذلك لا يخفى ما فيها من تركيز على بعد واحد من أبعاد الدين، بعيداً عن كل ما يسمى بالشعائر والمناسك العبادية مع ما تحمله هذه المناسك من رسائل محددة.

ولا يأبى كثير من المهتمين بالتربية والتعليم دخول هذا النوع من الدين إلى ساحة التربية والتعليم، ومن هؤلاء روسو وغيره من التربويين، الذين يرون التساوي في الأثر السلبي بين الاعتقاد بالدين الوحياني وبين تجاهل عواطف الإنسان ومشاعره على أساس الإغراق في العلموية.

وما يجعل كثيراً من الباحثين وأصحاب الرأي يترددون في الأخذ بهذه النظرة إلى الدين هو ما يرونه من ضعف في فاعلية الدين المصوغ إنسانياً. ويرون أنه إذا كان الإنسان مخلوقاً لله تعالى، فإن الأعلم بما يصلح له هو الله نفسه. وبالتالي يكون الدين الموحى من قبله هو الأنسب لتأمين سعادته؛ وذلك لأن الإنسان يعاني من مشكلة أساسية على صعيدين أو في مجالين مجال الهداية ومجال التعلق القلبي، فهو لم يستطع طول تاريخه الطويل التوصل إلى صراط مستقيم لا يقبل التشكيك، ولو وصل إلى ذلك وأرشده عقله إلى جهة محددة بعد معاناة لويلات الشك وهمومه، فإنه لا يشعر بتعلق قلبي وأمن نفسي وعاطفي. ولذلك لم تكن إرشادات العقل وحده يوماً منشأ للأمن النفسي والروحي، وهذا ما يفقدها الضمانات التنفيذية.

ويبدو لي أن تشكيل الإنسان شبيهاً للدين كاشف عن هذا الضعف في الشعور الإنساني ولذلك نراه لجأ إلى شيء سماه «ديناً إنسانياً» حتى عندما أراد التخلص من الدين الوحياني.

ولقد بذل الإنسان قصارى جهده في القرن العشرين في محاولة التوفيق بين ثقته المطلقة بعقله وبين عواطفه ومشاعره الدينية، بغية العثور على ضمانات إجرائية تنفيذية لكثير من المثل والقيم التي يرغب في تطبيقها. ولكنه غفل عن أن ما يصنعه الإنسان نفسه لا يمكن أن يعطيه ذلك الأمان الذي يرغب به وينشده وما ذلك في نظر كثير من المتعمقين في نظرتهم إلى الإنسان إلا نوع من خداع الذات وتضليلها، ويرى هؤلاء الأخيرون أن اللجوء إلى الدين الموحى من عند الله والتسليم بتعاليمه هو الحل الوحيد المتبقي أمام الإنسان للخلاص من مشاكله.

وإن البحث عن السبيل الأفضل لإدخال الدين إلى ساحات التربية والتعليم أمر يستحق الوقوف عنده والتأمل فيه. فهل يقتصر دورا لدين على طرح الأهداف وتقديمها إلى الإنسان؟ أم أنه يحدد له كذلك سبل الوصول إلى هذه الأهداف وطرائق تحقيقها؟ وإذا كان يهتم بالوسائل والطرق، فهل يقتصر اهتمام الدين بالوسائل في المجالات العبادية؟ أم تتسع دائرة طروحاته لتشمل حياة الإنسان في جميع أبعادها الفردية والاجتماعية؟ هذه الأسئلة وغيرها تستحق البحث في مجال الحديث عن العلاقة بين الدين والتربية.

الحاجة إلى الدين:

يواجه الإنسان بعض الظروف والوقائع التي يحار في تحليلها، ولا يملك إزاءها إلا الاعتراف بالعجز والجهل، ومن هذه الوقائع التي يعترف العقل الإنساني في مقابلها ظاهرة الدين؛ حيث يعجز عن تفسير وتحليل الشكل الذي اتخذه الدين في عصرنا هذا.

وربما يقال: إن الدين انبثق من خلال تطلع الإنسان إلى الإيمان بأمرٍ متعالٍ فوق الطبيعة والمادة. وقد تركت عوامل الزمان والمكان أثرها على صورة الدين. ومن جهة أخرى أدى نمو العلم وتطوره إلى حلِّ كثير من الإشكاليات التي كانت تحيِّر العقل الإنساني وتعجزه. وبالتالي استغنى هذا العقل عن كثير من الخرافات التي كان يخضع لها نتيجة جهله. ولكن لابد من الاعتراف بأن الساحة لم تضق على الدين ولم يستطع العلم طرده منها رغم أن نظرة الإنسان المعاصر للدين لم تعد هي نظرة الأجداد السابقين بعينها. نعم بقي الدين ثابتاً يسيطر على كثير من سلوكيات الإنسان، وبقي مستنداً ثابتاً لا تزلزله رياح التغيير التي تعصف بحياة الإنسان من كل حدبٍ وصوب. وسيبقى كذلك مصدراً للأمن النفسي والعاطفي.

عندما يواجه الإنسان مشكلة أو تعصف به أزمة نفسية تؤدي به إلى شفا جرف من الانسحاق واليأس، يجد في الدين بلسماً يزيل وحشته ويعيد إليه الحياة من جديد، ويملي عليه طريقة تصرف مقبولة من المجتمع، فالدين وحده، في هذه الحياة الغارقة في المادة والماديات، هو القادر على حفظ القيم الإنسانية وتحديد المسار الصحيح، وهذا مبرر منطقي كافٍ للدعوة إلى حفظ الدين وإعطائه منزلته التي يستحق في الثقافات الإنسانية كلها؛ ولذلك سعت البلاد والحكومات كلها لتأسيس نظام التربية والتعليم على قواعد تضمن الحفاظ على القيم والمثل العليا. وكان الدين في هذا الميدان خير عون لكل من يريد تحقيق هذا الهدف العالي.

إذاً، يتبين مما تقدم أن الدين مازال يحافظ على موقعه ومازال الإنسان يشعر بحاجته إليه. ويشير ما تقدم من كلام إلى العلاقة الوثيقة بين الدين وحياة الإنسان، فالدين هو الذي يدعو الإنسان إلى نمط خاص من السلوك الصحيح وقد سعى الإنسان أيضاً لضبط سلوكه على إيقاع الدين وأهدافه وقيمه التي يدعو إليها. ولا نرى ضرورة للحديث بعد الآن في هذه المقالة عن دور الدين بشكل كلي في التربية والتعليم بل سوف نسعى في ما يأتي إلى توضيح آليات وطرائق ممارسة الدين لدوره هذا عبر العصور.

مساعدة الدين في تربية الإنسان:

يلاحظ المتتبع لتاريخ الهند القديم أن الدين كان أساس التربية وأصلها سواء مع الفيدية أو البوذية؛ حيث كانت كتب العلم هي كتب الدين نفسه، والمؤسسات الدينية هي نفسها المؤسسات التعليمية. وفي القرون الوسطى كانت الكتاتيب تتخذ من المعابد والمساجد مقاراً لها، والحاخامات والشيوخ الموكلون بهذه المعابد هم الأساتذة الذين يتولون تدريس الأطفال؛ ولذلك كانت المفاهيم والنصوص الدينية حاضرة بقوة في المناهج الدراسية لذلك العصر، وكان الهدف الأبرز من التعليم هو تعليم الكتب الدينية ونقل سلوكياتها إلى الأطفال. وهذه القاعدة أو هذه الطريقة كانت موجودة في العالم بأسره بما في ذلك أوروبا؛ حيث كان الأطفال يتلقون تعليمهم في الصوامع والكنائس ويتولى الكاهن المسؤول عن الكنيسة مهمة إدارة العملية التعليمية وتنظيم الدراسة للأطفال. ورغم أن نفوذ الدين بدأ يضعف في أوروبا العصور الوسطى، إلا أن وجود المدارس الخاضعة لإدارة الكنيسة لم يكن بالأمر النادر بل على العكس كان التعليم كنسياً إلى حدود كبيرة، ويؤيد هذه الدعوى كثرة المدارس التابعة للكاتيدرائيات Cathedrals.

وما يزال للدين دوره في المؤسسات التعليمية في أوروبا حتى عصرنا الحاضر حيث تبدي المؤسسات الدينية حول العالم اهتماماً وافراً بالتربية والتعليم، ويكشف عن هذا الاهتمام وفرة المدارس التي تدار أو تشرف عليها مؤسسات دينية.

فجائع باسم الدين:

لقد حفظ لنا التاريخ كثيراً من الفجائع والفظائع التي ارتكبت باسم الدين على مر العصور، وأشد ما كان ذلك في العصور الوسطى؛ حيث سئم الكثيرون من الدين لما مارسه بعض أهله عليه من تضييق وحدٍّ لحرية الفكر والعلم. وفي هذا العصر تشكلت حالة من النفور بين الناس والدين، وما كان يجري في هذا العصر الذي دعا فلاسفة كباراً كـ «روسو» Rousseau و«لوك» Locke للتأكيد على أهمية العقل وحرية الإنسان ومعارضة تدخل الدين في شؤون التربية. وقد شهدت القرون الوسطى فضيحة عدد من الأشخاص الذين كانوا يديرون حياتهم المنمطة باسم الدين وتحت لوائه، وهذا الأمر دعا كثيراً من الناس إلى إعادة النظر في معتقداتهم التي تشكلت تحت ضغط الإعلام والدعاية، وصاروا ينظرون إلى الحياة من زاوية أخرى، وبخاصة بعد التطور الذي أحدثه العلم على حياة الإنسان.

حقيقة الدين ومعناه:

لقد كثرت التعريفات التي قدمت للدين إلى حد يمكن القول: إنه صار أكثر تعقيداً وإبهاماً بدل اتضاح مدلوله بواسطة التعريفات التي قدمت له. فيرى بعضهم أن الدين معناه الالتزام بمجموعة من المناسك كالعبادة والدعاء والصلاة وغيرها. ويُعتقد أن كلمة دين Religionتعود في أصلها إلى جذور لاتينية هي: Legere أو Ligare بمعنى أداء التكليف. وعلى هذا الأساس تشير هذه الكلمة إلى ما يلتزم به الإنسان، ويقيد نفسه به من حب ومشاركة للآخرين في آلامهم؛ ولذلك نجد أن المسيحية اختصرت نفسها بهذه المفاهيم الإنسانية. وتتخذ كلمة دين Dharma في اللغة والثقافة الهندية معنى أوسع بكثير؛ بحيث لا يمكن القول بأن كلمة Religion الإنكليزية تعد معادلاً دقيقاً لكلمة Dharma الهندية، فالتصور الهندوسي للدين عبارة عن تنفيذ التكاليف والواجبات الفردية، ومن هذه الجهة يمكن أن يكون المعادل الأقرب لكلمة دارما « Dharma » هو لفظ «كارتابيا»

Kartabya أي الواجب والتكليف. وأما في الثقافة الإسلامية فالدين أو المذهب هو عبارة عن المنهج والطريقة التربوية للإنسان في مجال أصول السلوك والأخلاق.

ونشير في هذا المجال إلى الفرق الجوهري بين الدين وبين الفرقة أو الطائفة؛ حيث إن بعض الناس يربطون بين الدين وبين تحقيق الخدمات الاجتماعية لمجموعة من الناس. ولكن الواقع يملي ضرورة التمييز بينهما فالمذهب أو الطائفة يشير إلى توجه خاص بينما الدين يحمل مفهوماً أوسع، يشير في ما يشير إلى الارتقاء والسمو الروحي والمعنوي. ولا يوجد تعارض بين الدين والطوائف فكثيراً ما يندرج تحت الدين الواحد طوائف متعددة. وكمثال على ذلك الفرق المتعددة التي تنتمي إلى الدين المسيحي كالكاثوليك Catholic والبروتستانت Protestant، والفرق التي تنتمي إلى الإسلام كالشيعة والسنة... وهكذا.

ورغم الاختلاف في فهم حقيقة الدين، إلا أنّه يوجد توافق بين الجميع على أن الدين يساعد الإنسان في مسيره نحو السعادة وفي رحلته نحو تحقيق أهدافه المعنوية. ويقوم بناء الاعتقاد الديني على مجموعة من الأسس أهمها:

١- بعض الأشخاص يتمتعون بصفاء روحي ومعنوي أكثر من سائر الناس.

٢- الله هو مصدر السعادة والجمال.

٣- الله هو الحاكم المطلق والقادر المطلق، وكل الأمور تبدأ منه وتنتهي إليه.

وتحقق سعادة الإنسان وتعاليه مرهون بتحقق هذه الأسس الثلاثة، والدين هو الذي يساعد في التقرب إلى الله. بل هو الوسيلة الأهم لفهم الله ونيل السعادة والهدوء النفسي. وفي هذا المجال تبدو كلمة «الإسلام» من أروع الكلمات التي تؤدي هذا المفهوم؛ حيث اشتقت هذه الكلمة من التسليم لإرادة الله سبحانه والاستسلام له ليأخذ بيد الإنسان إلى حيث يشاء. وربما يشترك مع كلمة «الإسلام» في هذا المجال كلمة «دارما» الهندية. وأما المسيحية فحقيقتها هي الغرق في تعاليم السماء.

وتستخدم كلمة «دارما» أحياناً للدلالة على معنى: علم الدين. وكلمة «ساناتان دارما» Sanatan Dharma تدل على الأديان الخالدة أو الدين الإنساني. وهكذا يكشف لنا هذا العرض السريع لمفهوم الدين عن شيء من التعقيد والتعدد في الدلالات ويلتقي مفهوم الدين في بعض نواحيه مع مفاهيم من قبيل: الحقيقة، الجمال، العشق، مشاركة الآخرين

آلامهم، وقيم الحياة العالية. ومن هنا، يمكن القول من دون تردد: إن الدين يرتبط بالحياة بشكل وثيق.

العلاقة بين الدين والتربية:

بين الدين والتربية رباط وثيق يحكم العلاقة بينهما، ورغم ذلك فإن العلاقة بينهما لم تؤدَّ حقها من الدراسة والمعالجة البحثية. وفي هذا المجال هناك من يرى عدم وجود علاقة بين الدين والتربية، أو فقل: يدعو إلى فك الارتباط بينهما وضرورة الفصل. بينما يوجد من يعطي للدين أهمية قصوى في هذا المجال، وبين هؤلاء خبراء في التربية والتعليم في أميركا وأوروبا.

ويظهر هذا الاهتمام بدور الدين في التربية من خلال الأنشطة الدينية التي يسعى بعض القيمين على المدارس إلى إحيائها في أيام الآحاد. وقد سرى هذا الاهتمام حتى إلى بعض الماديين، ويلاحظ نمو مطرد للتفكير في أساليب إحياء البعد المعنوي في شخصية الطلاب في المدارس.

وسوف أحاول في القسم الآتي من هذه المقالة استعراض دلائل الرافضين لدور الدين في التربية ومناقشة وجهات نظرهم:

حجج الرافضين لدور الدين في التربية:

١- الحجة الأولى لهذا الفريق ترتكز على عدم عملانية هذا الأمر من خلال الإشارة إلى تعدد توجهات المتعلمين. ويسألون إذا أردنا إدخال الدين إلى المدارس، فأي دين من الأديان ندخل؟ واعتماد دين محدد سوف يؤدي إلى نشوب الخلافات، وتيئيس من لا يؤمن بهذا الدين المختار من المشاركة في كثير من أنشطة المدرسة وفعالياتها.

٢- يرتكز الخطاب الديني على الوعظ والإرشاد وتقديم النصائح وفي المقابل نجد أن شخصية الطفل المتمردة لا يمكن أن تُروَّض بالنصح والإرشاد. فالأجدى في عملية إصلاح شخصية الطفل هو إيجاد الجو المناسب لسلوك محدد يراد له أن يسلكه.

٣- لقد أثبتت الدراسات أن لا علاقة وطيدة بين العلم والمعرفة، والسلوك. وواقع التربية الدينية يشير إلى أن الخطاب الديني يؤكد على المعرفة أكثر مما يركز على السلوك. ونتيجة ذلك بناءً على الدراسات الآنفة الذكر، توقع بروز سلوك مضاد للمعارف الدينية التي يتلقاها المتعلم، وهذا يقلل من جدوى هذه التربية وقيمتها.

٤– إن البحث عن الفضائل والرذائل والعقاب والثواب الإلهي يحتمل أن يولد صراعاً بين المتعلمين يؤدي إلى إعاقة نموهم الأخلاقي. وهذا ما سوف يؤدي إليه كذلك، تقديم نمط محدد من التقييم الديني عندما يكون هذا الدين مخالفاً لما عليه واقع قيم المجتمع الذي ينتمون إليه.

٥– لا يكون المتعلمون في المدارس قد وصلوا إلى مرحلة من النضج العقلي الذي يسمح لهم بفهم حقيقة الأديان، وفي جو كهذا لا يقدر المربي الديني أن يكون على الحياد. ويحتار المرء بين ضرورة الحياد الذي يمليه المنهج العلمي وبين ضرورة الالتزام التي يدعو إليها الدين؛ حيث إن الحياد في الدين يؤدي إلى تزلزل العقائد واهتزاز الإيمان.

أدلة المدافعين عن التربية الدينية في المدارس:

١– إن الدين يعد أحد الجوانب المهمة في سير الحياة الإنسانية، وهو أهم ما يميز الإنسان عن الحيوان، والإنسان الغارق في هذه الحياة المادية لا يمكنه نيل السعادة عن طريق اللذات والشهوات؛ حيث إن نيل الملذات الدنيوية يدعو الإنسان إلى المزيد منها. وهنا يأتي دور الدين لتربية الإنسان وإشعاره بأن الأمور الدنيوية ليست هي هدفه الأسمى.

٢– تعاني الحياة الإنسانية في المجتمعات كلها من مصائب وأزمات حادة ترجع في أصولها إلى ضمور الإحساس الديني، وتتجلى هذه الأزمات في الأنانية والتعصب والعداوة التي تشيع في العلاقات الدولية والفردية. ويبدو أن الدين هو الملاذ والدواء الناجع لحل هذه المشاكل.

٣– ليس من الضروري النظر إلى الدين من زاوية ضيقة؛ وذلك لأنَّ المراد من التربية الدينية هو معنى ينسجم مع الأديان جميعاً؛ أي التربية على جوهر الدين بشكل عام. وعندما نقدم الدين خالياً من التعصب وضيق الأفق يمكنه أن يكون الحل الذي أشرنا إليه، فليست المدرسة مكاناً صالحاً لترويج دين خاص أو آراء أو مراسم محددة. فالمطلوب هو التركيز على المشتركات بين الأديان بدل تظهير مواضع الاختلاف.

بعض مشاكل التربية الدينية

إن الموازنة بين حجج المدافعين عن التربية الدينية والمخالفين لها تقودنا إلى تبني نظرية الداعين إلى إعطاء الدين دوره في العملية التربوية–التعليمية، ولكن ذلك لا يسمح لنا بغض

النظر عن ما تعانيه التربية الدينية من مشاكل. فإذا أردنا الحصول على فوائد إدخال الدين إلى المدارس ينبغي بنا أن نلتفت إلى أن الدين أمر قلبي لا يمكن فرضه بالإكراه ؛ ولذلك يجب طرح المشروع بنحو يجعل المتعلمين يسعون نحوه بشوق واختيار، وعلينا أن نبتعد قدر المستطاع عن أسلوب الوعظ وتقديم النصائح، وكذلك ليس من الضروري أن يتولى مدرس خاص ومحدد مهمة التعليم الديني بل ينبغي أن تكون هذه المهمة موزعة على المدرسين كافة؛ بحيث يتم نقل الأفكار الدينية إلى المتعلمين بشكلٍ عفوي وعبر قنوات متعددة. وإفساح المجال للمتعلمين للدخول في نقاش حر حول الدين بعيداً عن التعصب والتقليد الأعمى.